خلال محاضرة في جامعة قطر.. بارت ديفريس:

الإبداع في مجال العلاقات العامة يرتقي بالمؤسسات

○ الدوحة – الشرق

أكد السيد بارت ديفريس رئيس الجمعية الدولية للعلاقات العامة أن الابداع في مجال العلاقات العامة يرتقي بالمؤسسات، معتبرا أنه هو مكوِّن أصيل من مكوِّنات التواصل مع الآخرين كما الزرقة في البحر، وكما الخضرة في الأشجار. وخلال محاضرة في جامعة قطر أمس نظمها قسم الإعلام بكلية الآداب والعلوم بعنوان: الإبداع سر نجاح العلاقات العامة، قال ديفريس: عند التطبيق العملي نجد بأنَّ نقص الإبداع يقف حجر عثرة في طريق كثير من العاملين في مجال العلاقات العامَّة. وأن أكثر المصادر موثوقيَّة وأصالة حول واقع الإبداع في مجال العلاقات العامَّة هو «تقرير هولمز» الذي يشير إلى أنَّ معدَّلاته آخذة بالازدياد، رغم أنَّ الطريق في هذا المجال لا يزال طويلاً نحو الكمال. واللافت للنظر أن اخصائيي العلاقات العامَّة هم أكثر المؤشرّات حساسيَّة في قياس مستوى الإبداع في أعمالهم.

وأضاف: ان أتينا للطلَّاب الدارسين لمجالات التواصل عامَّة نجدهم لا يزالون بعيدين عن التزام الإبداع مسلكاً وطريقاً لهم، بينما يجب أن يضعوا الإبداع نصب أعينهم عند بدء مشروعهم الأوَّل، أثناء دراستهم لنظريَّات وتطبيقات التواصل والعلاقات مع الآخرين. وهنالك شيء لابد أن يُقال حول الإبداع في هذه الآونة، ألا وهو أنَّه ليس جزءاً كماليِّاً من العمل، أو وحياً يمكنك استحضاره عن الحاجة إليه، إنمَّا هو أسلوب عمل ومنهج حياة، وعادةٌ تزرع بذرتها في حياتك وتتعهَّدها بالرعاية والسقي حتى تنمو وتكبر.

❑ بارت ديفريس

وأشار ديفريس إلى أن ثمَّة الكثير من المفاهيم الخاطئة التي تحوم حول قضيَّة الإبداع. فبعض الناس يخلطون بينه وبين الوحي والإلهام الذي يأتي وقتما يريد هو، ولا يُستلهم ويُستدعى عند الرغبة والحاجة. كما يُعتقد أيضاً بأن الإبداع هو سمة وصبغة عدد محدَّد جداً من الأشخاص. وصحيح أن بعض الناس يعشق الروتين ويأبى ممارسة التفكير التأمُّلي الذي يُعتبر حجر الزاوية في مسألة الإبداع، لكن الصحيح أيضاً أنَّ معظمنا يمكنه تعلُّم الإبداع وتطبيقه في عمله.

وأوضح أن الإبداع عادة يتَّبعها المرء في حياته، الذي ينطبق على الإبداع في الكتابة يسري أيضاً على الإبداع في سائر شؤون العمل، وعلى الإبداع في مجال العلاقات العامَّة، وهو اتِّباع أنظمَّة وتطبيق مبادئ بعينها. وهنالك ما يُعرف بالطرق الإبداعية في معالجة الأمور، وثمَّة تقنيات لإطلاق العنان للإبداع، وتقنيات أخرى لحصد النتائج. والسؤال الآن هل عليك أن تكون مبتكراً ومبدعاً على الدوام؟ والجواب لا بالطبع. إذ أن اخصائيي العلاقات العامة عليهم التعلُّم من القدوات الحسنة في مجال الإبداع، وتطوير تلك النماذج لتحقيق أغراضهم الخاصة. وفي النهاية، فإن الإبداع هو جانب عملي تطبيقي، وعندما نأخذه كجزء لا يتجزأ من العلاقات العامَّة فإنه سينمو ويزدهر حسب حاجاتنا ومتطلباتنا.

اخصائيو العلاقات عليهم التعلم من القدوات الحسنة

وتأتي زيارة ديفريس إلى الدوحة بدعوة من ممثل شرق آسيا في مجلس إدارة الجمعية الدولية السيد جاسم إبراهيم فخرو، والجمعية الدولية فرع الخليج في قطر. وذلك في إطار خطة العمل الجديدة التي وضعت الدوحة كمحطة أساسية على أجندة الجمعية الدولية. وأعلن فخرو أن زيارة رئيس الجمعية هي الأولى إلى المنطقة منذ انتخابه في فبراير 2016، وتستغرق أسبوعا وسيكون برنامج الزيارة حافلا بالكثير من الأنشطة والاجتماعات.

❑ جانب من الحضور (تصوير: محمد العبيدلي)

وبعد أن أنهى دراسته في الإنتاج التلفزيوني والإذاعي في لوس أنجلوس (الولايات المتحدة الأمريكية)، عاد بارت ديفريس إلى هولندا، حيث بدأ مسيرته المهنية في إدارة اتصالات الشركة في مجموعة المؤسسات المالية التي تعرف الآن باسم ING. وخلال عمله في ING، كان بارت يشرف على الإدارة التحريرية وإنتاج النصوص لمجموعة من الإصدارات وإدارة مجلتين تصدران عن الشركة داخلياً.

أما الجمعية الدولية للعلاقات العامة فقد تأسست منذ ستين عاماً مضت، وتم تأسيسها رسمياً في اليوم الأول من شهر مايو 1955م بمدينة لندن.

وتضم في عضويتها آلاف الأعضاء الممارسين والمهتمين مهنة العلاقات العامة في كافة الدول المتقدمة والدول النامية، على حدٍ سواء.